٦٢٨
٥٩٢ س

المكتبة الظاهرية - ٢٢٨٦ تاريخ   رقم التصوير ٥٩٢

رقم المخطوط فيها

اسم الكتاب الإعلام والتبيين في خروج الفرنج الملاعين
على بلاد المسلمين

اسم المؤلف أحمد بن علي الحريري المتوفى سنة ٩٢٦ هـ

تاريخ النسخ مصور بالفوتوغراف عن نسخة برلين

عدد الأوراق ٦٧   القياس ١٧ × [illegible]

الملاحظات في تاريخ الحروب الصليبية منذ أولها

تاريخ تيمور
٢٢٨٦

صوّر من خزانة باريس
سنة ١٣٤٥

كتاب الاعلام والتبيين

في خروج الفرنج الملاعين

على بلاد المسلمين تصنيف

كاتبه فقير عفو الله تعالى

احمد ابن علي الحريري

لطف الله تعالى به

من كلام ابن رشيق آمين

من لم يكن يوما لقولك فهم الراي انك معه لا تتكلم
كم كلمة ردت على من قالها ان لم يكن اهلا لها المتكلم
من باع في سوق الكساد جوهرا لم ادر كي لا يبغون ويغنم

ومن كلام الاستاذ [illegible] ابن الوردي بحضره

قصدت طول البيت [illegible] بالصبي مررت [illegible] وعن [illegible]
فاجمرت في [illegible] العلم ظاهر لي بعد ما تعلم جمع البراقع
فما لي نحوي [illegible] سيوف لحاظ غمدهن [illegible]
واسرعن في قتل الخطا لدى الخطار فارتين [illegible]
ولم تعقل شاهدت عيون [illegible]
بعد ان [illegible] الحسنا [illegible]

[illegible]

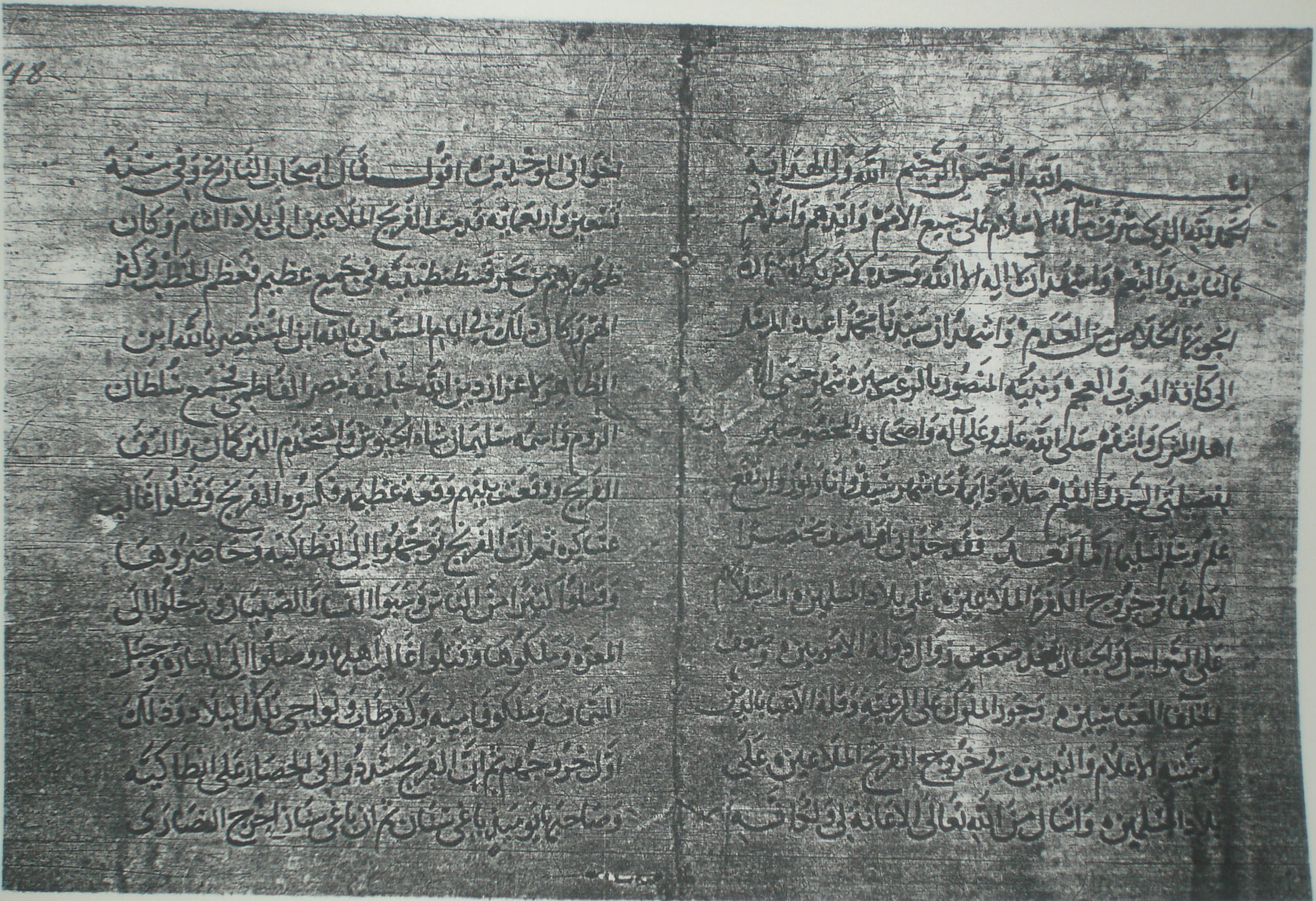

48

بسم الله الرحمن الرحيم الله ولي الهداية
الحمد لله الذي شرف ملة الإسلام على جميع الأمم وأيدهم وأمدهم
بالتأييد والنعم وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له مالك
الجود والخلاص من العدم وأشهد أن سيدنا محمدا عبده المرسل
إلى كافة العرب والعجم ونبيه المنصور بالرعب مسيرة شهر حتى إلى
أهل الترك والديلم صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه المخصوصين
بفضائل السيف والقلم صلاة دائمة ما اشتهر سيف وأنار نور وارتفع
علم وسلم تسليما أما بعد فقد جمعت هذا مختصرا
لطيفا في خروج الكفرة الملاعين على بلاد المسلمين والإسلام
على السواحل والجبال بعد ضعف وزوال دولة الأمويين وضعف
الخلفاء العباسيين وجور الملوك على الرعية وقلة الاعتبار بالدين
وسميته الإعلام والتبيين في خروج الفرنج الملاعين على
بلاد المسلمين وأسأل من الله تعالى الإعانة في كتابته

نحو إلى الموحدين أقول قال أصحاب التاريخ وفي سنة
تسعين وأربعمائة قدمت الفرنج الملاعين إلى بلاد الشام وكان
ظهورهم من بحر قسطنطينية في جمع عظيم فعظم الخطب وكثر
الهم وكان ذلك في أيام المستعلي بالله ابن المستنصر بالله ابن
الظاهر لإعزاز دين الله خليفة مصر الفاطمي فجمع سلطان
الروم واسمه سليمان شاه الجيوش واستخدم التركمان والتقى
الفرنج ووقعت بينهم وقعة عظيمة فكسره الفرنج وقتلوا غالب
عساكره ثم إن الفرنج توجهوا إلى أنطاكية وحاصروها
وقتلوا الكبرا من البلد وسبوا النساء والصبيان ودخلوا إلى
المعرة وملكوها وقتلوا غالب أهلها ووصلوا إلى البارة وجبل
السماق وملكوا فامية وكفرطاب ونواحي تلك البلاد وذلك
أول خروجهم ثم إن الفرنج شددوا في الحصار على أنطاكية
وصاحبها يومئذ باغي سيان ثم إن باغي سيان أخرج النصارى

المسلمين بانطاكية وطردهم ونهب دورهم ودام الحصار على انطاكية
تسعة اشهر وهلك اكثر الفرنج عليها من القتل والموت والجوع
وظهر من شجاعة صاحبها ما لم ير من مثله ثم ان الفرنج لوا
معكلما على برج من ابراجها وبذلوا له مالا كثيرا فه الى
المسلمين فطلعوا الفرنج من البرج وضربوا البوق وقت [illegible]
فهرب باغي سيان في ثلاثين فارسا وترك ماله واهله وحرمه
ثم ندم باغي سيان على ذلك تاسفا فلم يقاتل من حزنه حتى
نكل عادته ولم يستطع ان يثبت على الفرس فتركه اصحابه
ونجوا فجاء نصراني من الارمن فقتله واخذ راسه وجاء
بالراس الى الفرنج ثم ان الفرنج اخذوا المدينة بالسيف وقتلوا
ما فيها من الرجال فلما بلغ صاحب الموصل ذلك اخذته الغيره والحمية
وكان اسمه كربوقا فاقبل بعساكر الموصل ونزل مرج دابق
واجتمع اليه عساكر الشام تركها وعربها فسمع الفرنج من ذلك

فزعا شديدا وكانوا في غلاء عظيم فنازلهم المسلمين فتحصنوا
بانطاكية ودام الحصار عليهم ثلاثة عشر يوما وهم في جوع
عظيم فبذلوا انطاكية بالامان فلم يعطهم كربوقا الامان
وكان ملوك الفرنج خمس ملوك وهم بردويل وصنجيل
وكندفري والقمص وبيمنت ومعهم راهب عتيق كبير
الشان يعتقدون فيه فطمر الراهب في الارض حربة ثم قال
ان في هذه البقعة حربة عيسى عليه السلام فان وجدتموها
نصرتم فحفروا فوجدوها ففرحوا الفرنج وخرجوا وعملوا
المسلمين عملة قبيحة وهو انهم اختلفوا على كربوقا وقاتلوه
واشتغلوا عن الفرنج بقتاله فمالت عليهم الفرنج فهزمتهم
وقتلت جماعة من المسلمين فقتلوا بجملتهم ثم سارت الفرنج
فحاصروا عرقة وملكوها ثم نزلوا على حمص وداموا الحصار في
فصالحهم صاحبها وفي سنة اثني وتسعين واربعماية

ثم جمع الفرنج ومقدمهم كندفري وساروا الى بيت المقدس
وملكوه يوم الجمعة ثاني عشر من شعبان سنة اثنى وتسعين
واربعمايه وكان مسير الفرنج من انطاكية ومقدمهم كندفري
في الف الف مقاتل ما بين فارس وراجل وفعلة وارباب
مناجنيق وعرادات ونازلوا بيت المقدس وعملوا برجين من
على السور احدهما بباب صهيون والاخر بباب العمود وباب
وهو برج الزاوية ومنه فتحها صلاح الدين فاحرق المسلمين
البرج الذي عملوه بباب صهيون وقتلوا من فيه واما الاخر
فزحفوا به حتى الصقوه بالسور وحكموا به على البلد
فانهزموا المسلمين ونزلوا البلد وهرب المسلمين الى الاقصا
والصخرة فاحتموا بها فهجموا عليهم فحكى انهم قتلوا من
المسلمين في الحرم ماية الف وسبوا مثلهم وقتلوا الشيوخ
والعجايز وسبوا النسا والصبيان واخذوا قناديل
الحرم وكان بعض القناديل منهم وزنه ثلاثة الاف مثقال
ذهب بالوزن الشامي واخذوا تنورا من فضة وزنه اربعون
[illegible] الشامي واخذوا من الاموال ما لا يحصى ولما بلغ خليفة
مصر الخبر جهز وزيره الافضل ابن امير الجيوش فخرج من
مصر في عشرين الف وجد في السير فوصل ثاني يوم فتحه
ولم يعلم بقصده الفرنج فولا هاربا الى عسقلان فتبعوه الفرنج
وقتلوا من اصحابه خلق كثير واحرقوا الفرنج ما حول
عسقلان وقطعوا اشجارها وعادوا الى القدس وهرب من
دمشق خلقا كثيرا الى العراق ثم قيل ان الفرنج لما ملكوا
القدس جمعوا اليهود الى كنيستهم واحرقوها عليهم وكان
ممن قتل بالقدس مكي ابن عبد السلام الموصلي وكان عالما حافظا
ثم تجهزت عساكر مصر والتقت الفرنج على عسقلان بظاهرها
فقتل مقدم عسكر المصريين وحملوا المصريين فحطموا الفرنج

Arabe 2234

وقتلوا منهم على ما قيل مايه الف ثم سار كندفرى صاحب القدس
فحاصر عكا فاصابه سهم فقتله لعنه الله فاسرع اخوه بردويل
وتولا مكانه وعاد الى القدس فلما علم بذلك صاحب دمـ
السلطان دقاق ابن تتش السلجوقى فنهض هو وجنـ له
صاحب حمص وجمعوا العساكر والتقوا الفرنج فكسروا ال
واحتموا بالقدس ثم ان الفرنج اخذت سروج بالسيف وارسوف
بالامان واخذوا قيساريه بالسيف وفى سنه خمس وتسعين
واربعمايه نازل الفرنج طرابلس الشام فتوجه لنصرتها عساكر
مصر وعساكر دمشق وحمص فلقيهم بردويل صاحب القدس
فقتلوا معظم فرسانه وانهزم ره النفس ثم عاد عساكر
دمشق فكشفوا عن طرابلس وقتل جناح الدوله صاحب حمص
فقدم صاحب انطاكيه وحاصر حمص فبذلوا له مالا كثيرا
فرحل عنهم ثم تسلم حمص صاحب دمشق السلطان دقاق السلجوقى

وفى هذه السنه التقا سلطان الروم الفرنج فكسرهم
واسر خلقا كثيرا ووصل ملك الفرنج صنجيل الى بلاد
الـ في ثلثماية الف وحاصر طرابلس مده ثم حاصر
حـ وصل ملك الفرنج القمص عكا واستمر صنجيل محاصرا
بلبس وحمص واستمر القمص محاصر العكا ثم كشف عسكر
دمشق عن عكا ومنعوهم من دخولها ثم توجه القمص الى
بيروت وحاصرها مده ثم رحل عنها ولم يقدر عليها وفى
هذه السنه استنقذ المسلمون بلنسيه من الفرنج وكانت
الفرنج قد اخذوها من سنه ثمان سنين فصارت دار الاسلام
الى سنه ست وثلاثين وستمايه وبلنسيه من اعظم مدن الاندلس
وفى هذه السنه قدمت عساكر مصر وحاصروا الفرنج بمدينة
يافا ثم التقوا هم والفرنج فقتل من الفرنج اربعمايه نفس
واسروا ثلثمايه ويافا مدينه من سواحل الشام بالقرب من غزه

Arabe 2234

وفي هذه السنه اخذ الفرنج جبيل بالامان ثم غدروا
بهم ثم ان الفرنج رجعوا الى عكا وجددوا عليها الحصا
هذا وطرابلس في الحصار ثم اخذوا عكا بالسيف وقتلوا
المسلمين بها ثم نازلوا الفرنج حران فخرج اليهم عساكر
الشام فالتقا المسلمين والفرنج فانتصر المسلمين وكانت وقعة
عظيمة مشهوره وذلك الفرنج وقتل منهم اثنى عشر الفا

وفي هذه السنه مات صاحب دمشق شمس الملوك السلطان
دقاق ابن تتش السلجوقي وتولى بعده ولده وكان صبيا
صغير السن وجعل اتابكه طغتكين هذا والفرنج محاصرين
طرابلس وبنوا قريبا منها برجا حصينا فخرج صاحب طرابلس
عبد الله ابن عمار فهجم على البرج وقتل كل من فيه واخربه
واشتد الغلا بطرابلس واكلوا الجيف ثم بعثوا الى مصر واستنجدوا [illegible]
بعساكرها وبشكوا من الجوع والغلا والبلا فجاهم من مصر

شرف الدوله ومعه الغلال وقوت كثيره في البحر ودام الحصا
على طرابلس مدة خمس سنين او اكثر ثم تجمعت ملوك الفرنج
على طرابلس وعملوا ابراجا من خشب وحديد تمشي على
عجل والصقوها بالسور واخر الامر ان الفرنج اخذوها بالسيف
وقتلوا منها خلقا كثيرا واستولت الفرنج على طرابلس ~~وبقيه الا~~

وفي هذه السنه كانت وقعة عظيمه بين صاحب حلب
وبين الفرنج فكسروا صاحب حلب وملكوا الفرنج قلعة اوناج

وفي هذه السنه كانت وقعة عظيمه بين المسلمين والفرنج
وكانت هذه الوقعه بين يافا وعسقلان ومقدم الفرنج بغدوين
وهم في الف وثلثمايه فارس وثمانيه الاف راجل وكانت المسلمين
خمسة الاف من المصريين وثلثمايه فارس من الدمشقيين
فثبت الجمعان حتى قتل من كل واحد منهما اكثر من الف ثم
قطعوا القتال من غير هزيمه ثم ان نواحي الشام امتلات

arabe 2234

من الفرنج وملكوا غالب بلاد الشام فخرج اليهم الاتابك
طغتكين من دمشق وطردهم وقتل منهم الوف كثيره وزينت
دمشق وفي سنة احدى وخمسمايه سار بغدوين من [illegible]
وحاصر صور وشدد في الحصار وبنا قبالها حصنا فبذل اهله
مولتها سبعة الاف دينار فرحل عنها ونزل على صيدا
فكشف عنها عسكر دمشق وطرد الفرنج عنها ثم عطف عسكر
دمشق ونزل على طبريه وهي في يد الفرنج فخرج اليهم صاحبها
جرفاس لعنه الله فاسروه وملكوا طبريه واعمالها فخرج
اليهم ابن اخت بغدوين وهم على طبريه فانكسرت الفرنج
واسر مقدمهم فبذل في نفسه اطلاق خمس مايه اسير وثلاثين
الف دينار فابا طغتكين وذبحه ثم وقعت الهدنه بين المسلمين
والفرنج اربع سنين ثم تجمع قفل كبير وساروا من دمشق الى
بصرى فاخذتهم الفرنج وانقطعت السبل بالملاعين وفي سنة

ثلاث وخمسمايه اخذت الفرنج بانياس وجبيل بالامان لعدم
الاقوات وشدة الغلا وكان بجبيل عبد الله بن عمار صاحب
طرابلس فهرب منها الى دمشق فاكرمه طغتكين واقطعه الزبداني
ثم ان الفرنج اخذت حصن الاكراد في هذه السنه وفي سنة
اربع وخمسمايه نازل الفرنج بيروت وحاصروها برا وبحرا
حتى اخذوها بالسيف ثم اخذوا صيدا بالامان واقام بها
اكثر عوام المسلمين ففرضت الفرنج عليهم في كل سنة عشرين
الف دينار وفي هذه السنه اخذت الفرنج حصن الاثارب
وحصن زردنا بالسيف وهما من اعمال حلب واخلا اهل منبج
واهل بالس بلادهما وايقنت المسلمين باستيلا الفرنج على كل
اقليم الشام وطلبوا الهدنه من الفرنج وصالحهم رضوان
صاحب حلب على قطيعه ثلاثين الف دينار وثياب وخيل
وصالحهم صاحب حماه على الفي دينار وصالحهم صاحب شيزر

Arabe 1234

على قطيعة عشرة الاف دينار ووصل اليهم صاحب حمص على
اربعة آلاف دينار ثم سار اهل الشام الى بغداد واستغاثوا
وسبوا الخليفة وكسروا منبر جامع السلطان وكثر الضجيج
والبكا والعويل واستنجدوا بالخليفة والسلطان وبطلت
الجمعة ببغداد وسائر بلاد الشام فلحق الخليفة في هيبه
وتهيا السلطان للغزاة فلم يتم ذلك لضعف عساكر العراق
وبلغ الامر ويئسوا اهل الشام من انفسهم واموالهم وحرمهم
ولم تنجدهم عساكر مصر ولا عساكر العراق وشرعوا في مصالحة
الفرنج واحما رضوان مدينة حلب وكان فارسا شجاعا ثم ان
الفرنج تجمعوا ونزلوا على صور فسار عسكر دمشق وحاربوهم
وطال الحصار على صور وعملت الفرنج برجا من خشب علوه
سبعون ذراعا وشحنوه بالمقاتلة وجروه على العجل فالصقوه
بالصور فاحرقوه المسلمين بالنفط وقاتل المسلمين على صور قتال

الـ

الموت وخافت الفرنج من طغتكين ان يحرق الغلات ثم
اخذوا من اهل صور مالا ورحلوا عنهم وفي سنة سبع
وخ[illegible]ه التقا المسلمون والفرنج بالاردن واشتد الحرب
وثبت الفريقان ثم ذلت الفرنج ووضعت المسلمين فيهم السيف
و[illegible] ثروا واسر المسلمين بغدوين لعنه الله ولم يعرف
فاخذ الذي اسره سلبه وكان يساوي جملة مالا فاطلقه
فنجا جريحا ومات بعد ايام لعنه الله ثم جا في النجده افرنج
انطاكية وافرنج طرابلس فقويت نفوس الفرنج وكروا فشبت
نار الحرب فاستظهر عليهم المسلمين فدام الحرب بينهم ستة
عشر يوما وعدمت الاقوات فسار المسلمون الى بيسان
ونهبوا ضياع الفرنج من المقدس الى عكا ثم رحل المسلمين
على مرج الصفر ودخلوا دمشق ومعهم مودود صاحب الموصل
واقام عند صديقه طغتكين بدمشق واصرف عساكره وامرهم

Arabe 2234

بالقدوم في نفر من الربيع ثم دخل هو وطغتكين يوم الجمعة الى
الجامع ويده في يده في الجامع فوثب على مودود رجل من
الاسمعيلية فجرحه وقتله ثم اخذ الاسمعيلي فاحرق فكتب
ملك الفرنج الى دمشق وان امة قتلت عميدها يوم عيدها
في بيت معبودها لحقيق على الله ان يبيدها ودفن مودود
بخانقاه الطواويس عند دقاق وفي هذه السنة مات
رضوان بن تتش السلجوقي صاحب حلب وملك بعده اخوه ارسلا
وكان رضوان ظالما غاشما الا انه كان في ثبات شجاعا تهابه
الفرنج وفي سنة ثمان وخمسمائة قدم آق سنقر البرسقي
وهو نايبا على الموصل ومعه خمسة عشر الف فارس لغزو
الفرنج واخذ مرعش بالامان وفي هذه السنة مات
بغدوين الفرنجي الذي ملك القدس وكان وفاته بصيحة
بردويل فشقوه وصبروه ودفنوا حشوته هناك فهي ترجم

الى اليوم ودفنت جثته بالقمامة وكان خبيثا شجاعا وملك
القدس بعده القمص الفرنجي وفي سنة ثمان عشر
وخمسمائة اخذت الفرنج صور لشدة الغلا بها وعدم اقواتها
ثم دامت بيد الفرنج الى سنة تسعين وستمائة ولم يكن بالشام
مدينة اشد حصنا منها وفي سنة اثنين وعشرين وخمسمائة
توفي طغتكين صاحب دمشق وكان بطلا شجاعا كثير الجهاد
وهو الذي نقل مصحف عثمان بن عفان رضي الله عنه
من طبرية الى جامع دمشق وجعله بمقصورة الخطابة وملك بعده
ولده تاج الملوك بوري وفي هذه السنة حاصرت الفرنج
دمشق ثم نزلت اليهم عساكر دمشق والتركمان والفلاحين والعربان
ولقيت الفرنج فهزموهم وقتلوا واسروا من الفرنج خلق عظيم
وفي سنة ست وعشرين وخمسمائة غزا عسكر حلب اللاذقية
واسروا من الفرنج سبعة الاف واخربوا اللاذقية وفي سنة

Arabe 2234

ثلاث واربعين وخمس مايه جاو الفرنج مع ملوكهم الى القدس
ورجعوا الى عكا فانفقوا فى العساكر سبعمايه الف دينار ثم
نزلوا على دمشق فى عشره الاف فارس وستين الف راجل فبرز
عسكر دمشق فى نحو المايه الف راجل فالتقوهم فقتل من
المسلمين مايتى رجل منهم الشيخ الزاهد يوسف الفندلاوى
والشيخ عبد الرحمن الحلحولى ثم برزوا من الغد وعملوا المصاف
فقتل من المسلمين والفرنج خلايق كثيره فلما كان فى خامس
يوم وصل فى نجده دمشق غازى صاحب الموصل فى عشرين
الف ووصل اخوه نور الدين محمود من حلب فى جيش عظيم
وكان اهل دمشق قد فرشوا الرماد وحطوا المصحف العثمانى
فى وسط الجامع وضجوا الخلق وبكوا واستغاثوا بالله
والبنات والصبيان مكشوفين الروس يتضرعون الى الكريم
الغفار فلما وصل عسكر الموصل وعسكر حلب مع نور الدين محمود

ولت

ولت الفرنج منهزمين بعد ان قتل من الفرنج الوف كثيره
ونزل النصر من الله وقتل صاحب انطاكيه فى الف وخمس مايه
افرنجى وذلك بين الصليب وفى سنه ثمان واربعين
وخمس مايه اخذت الفرنج عسقلان وكانت للخلفا الفاطميين
خلفا مصر وقد حاصرتها الفرنج قبل ذلك مرار وعجزوا
عنها ثم اخذوها بعد قتال شديد وقتل بها خلق كثير
من المسلمين وعظم الخطب وقضى الامر وعسقلان مدينه
عظيمه بسواحل الشام بالقرب من غزه وفى سنه اثنى
وخمسين وخمسمايه كانت وقعه عظيمه على صفد بين نور
الدين وبين الفرنج ونصره الله تعالى على الفرنج وذلهم
وفى سنه سبع وخمسين وخمسمايه سار نور الدين بجيشه
فنزل تحت حصن الاكراد قاصد لحصار طرابلس فكبسته
الفرنج وانهزم جيشه ونجا هو فنزل على بحيره حمص

Arabe 2234

وحلف بالله لا يصله سقف حتى يأخذ بالثار وشرع يلم
شعث العسكر ثم اخذ نور الدين بثاره وكسر الفرنج عسكرا
كسره عظيمه واسر البرنس والقومص وذلك له الفرنج وفي سنة
تسع وخمسين وخمسمايه كانت وقعه عظيمه بحارم بين
نور الدين والفرنج فانكسر المسلمين واحاط بهم العدو
ثم انتصر المسلمين بعد ذلك وكثر القتل في الفرنج واسر
صاحب انطاكيه وصاحب طرابلس ومقدم نصارى الروم
وحصل من الفرنج اكثر من عشرة الاف اسير واخذ نور
الدين حارم وبلنياس وكانت في يد الفرنج من مدة ستة
عشر سنه وفي سنة احدى وستين وخمس مايه افتتح
نور الدين حصن المنيطره وهو حصنا قريبا من كسروان
وفي هذه السنه حاصرت الفرنج دمياط خمسين يوما
ثم رحلوا عنها لان نور الدين اغار على السواحل والثغور

العاضد

العاضد بالله في هذه المحاصره الف الف دينار على يد
السلطان صلاح الدين يوسف وحاصر السلطان نور الدين
الكرك ونصب عليها المناجنيق فلم يقدر عليها وفي سنة
ستين
ثمان وخمسين وخمس مايه سار صلاح الدين الى الموصل
وصلى بالجامع ثم رجع وفتح بهسنا ومرعش وكانا بيد الفرنج
وفي سنة تسع وستين وخمس مايه توفي الملك العادل نور
الدين محمود ابن زنكي ابن اق سنقر وكنيته ابو القاسم الشهيد
وكان معتدل القامه اسمر اللون واسع الجبهه حسن الصوره
خفيف اللحيه وفتح نيفا وخمسين حصنا وخطب له في الدنيا
واتسع ملكه وملك الموصل والجزيره وديار بكر ودمشق وحلب
ومصر واليمن والحجاز وكان عادلا دينا حريصا على فعل
الخير لطيفا متواضعا يحب الصالحين ويزورهم ويضيق
هذا المختصر عن ايضاح محاسنه ودينه وشجاعته

Arabe 2234

وغزواته وفتوحاته ومساجده ومدارسه وبره وعدله
ومناقبه اكثر من ان تحصى وتحصر ومات في شوال بعلة
الخوانيق بدمشق ودفن في تربته المنسوبة اليه داخل
دمشق وعمره ثمان وخمسون سنة ومدة ولايته ثمان وعشرون
سنة وكان ملكا عظيما جليلا عابدا عالما زاهدا ورعا
مجاهدا كثير الصدقات وولي مكانه ولده الملك الصالح
عماد الدين اسمعيل فاخذها وانتزعها منه صلاح الدين
يوسف واخذ اكثر بلاده ثم تحركت الفرنج لموت نور الدين
وتهيا صلاح الدين لقتالهم وقدم الى الشام من مصر
وملك دمشق واعطا عماد الدين اسمعيل حلب واعمالها
وفي سنة ثلاث وسبعين وخمسمايه حاصرت الفرنج حماه
اربعة اشهر ثم قدم صلاح الدين الى دمشق فلما سمعت
الفرنج بقدومه رحلوا عنها وفي سنة خمس وسبعين

وخمسمايه

وخمسمايه كانت وقعة مرج العيون وذلك ان السلطان
صلاح الدين كان ببانياس فركب يسير فراى راعيا فاخبره
بقرب الفرنج فرد الى بانياس ولبس وركب الجيش فكبسوا الفرنج
وهم عشرة الاف فكسرهم المسلمين وقتلوا اكثرهم واسروا منهم
مايتين وسبعين اسيرا منهم مقدم الداوية واخو صاحب جبيل
وابن صاحب مرقية وصاحب طبرية فاستفك بعضهم نفوسهم
بالاموال وهرب بعضهم جرحا فبعث صلاح الدين الى الخليفة
ببغداد بجماعة من الاسرا وبشي كثير من التحف والنفايس والاموال
وفي سنة ثمانين وخمسمايه سار السلطان صلاح الدين
الى الكرك ونصب المناجنيق عليها وحاصرها فتجمعت
عليه ملوك الفرنج فرحل عنها ولم يقدر عليها ورجع
الى دمشق وفي سنة ثلاث وثمانين وخمسمايه طلب السلطان
صلاح الدين عساكر النواحي ونزل بارض بصرى من حوران

Arabe 2234

ليحمي الحجيج من الفرنج ثم سار فاحرق اعمال الكرك والشوبك
وتجمعت الجيوش بحوران ثم اغاروا على طبريه وقتلوا منهم
مقتلة عظيمه وعرض السلطان صلاح الدين جيوشه
وانفق الاموال وسار فنزل على الاردن ثم فتح طبريه
بالسيف ثم حشدت الفرنج واقبلوا الى الليل فرتب
السلطان عساكره في مقابلتهم وكانت المسلمين اثني
عشر الف فارس غير الرجاله وكانت الفرنج ثمانين الف
ما بين فارس وراجل فالتجوا الفرنج الى جبل حطين فاحاط
المسلمين بهم ورموهم بالقوص ثم وقع الحرب ونزل النصر
وخذل العدو واسر ملكهم كي واخوه ملك جبيل وهنفري
وارناط صاحب الكرك وخلق كثير من الفرنج ثم قتل
السلطان ارناط بيده وكان ارناط فادر من النصرانيه
وارناط هو الذي جهز الجيوش لاخذ المدينة النبويه

فاهلكهم الله فلما فرغ السلطان من هذه الوقعه
بادر الى عكا فاخذها بالامان وبلغ الملك العادل هذا
النصر العظيم فاسرع من مصر بجيوشها ففتح مدينة يافا
وغيرها بالسيف وفتحت المجدل والناصره وصفوريه
وقيساريه ونابلس وحصن الفوله وتبنين وعسقلان
وصيدا وبيروت وجبيل وذلت الفرنج وايقنوا بالهلاك
وسلموا حصون كثيره منهم حصن الجبنوع وحصن لبنان
والمنيطره وعزنون ونازل كل فرقه من الجيش بلدا من
هولا ثم سارت جيوش المسلمين واخذوا غزه والرمله
والداروم وبيت جبرون واخذوا البترون بالامان
ورجع السلطان صلاح الدين الى دمشق بجيوش المسلمين
مويدا منصورا ثم سار السلطان الى القدس فنازله
يوم الاحد نصف رجب وكان قد نزل على غربيه اولا

واستناب على عكا
الامير بها الدين قراقوش

Arabe 2234

ثم انتقل الى شماليه من باب العمود الى برج الزاويه ومن هذا
المكان اخذته الفرنج وكان القدس مشحونا بالمقاتله من
الخياله والرجاله ما يزيد على ستين الف غير النسا فنصبت عليه
المناجنيق واله القتال وتعلق النقابون بالسور وقتلت الفرنج
قتالا شديدا ثم ان الفرنج ايقنوا بالهلاك والخذلان وطلبوا
الامان فبطل عنهم القتال واستقر الامر على ان يخرجوا بانفسهم
واموالهم واولادهم سوى الخيل الحربيه والسلاح بعد ان
يودي كل واحد منهم عن الرجل عشرة دنانير وعن المراه خمس
دنانير وعن الصبي والبنت اربعة دنانير وعن الطفل دينار
ومن عجز منهم كان رقيقا يتملك ومن اراد من النصارى الاقامه
فليقم ويوخذ منه الجزيه واقروا بايديهم القمامه وعينوا الاماكن
يزوروها وسلموا البلد يوم الجمعه سابع عشر من رجب ليلة
المعراج فكانت مدة استيلا الفرنج عليه اثني وتسعين سنه

لانهم

لانهم اخذوه في سنة احدى وتسعين واربعمايه وكان بالقدس
البطرك الاكبر فهموا المسلمين بنهبه فمنعهم السلطان وقال
الوفا خير وكان بالقدس ملكة الرمله فادى عن نفسه ثمانية
عشر الف درهم وصعد المسلمين الى راس قبة الصخره فرموا
الصليب الذهب فضج المسلمون ضجة عظيمه لم يسمع بمثلها
ودخل السلطان الصخره وغسلها بالما وورد وبالحجنه وهو يبكي
ومحا الصور منها وكسر الصلبان واخرب دار الزاويه وعمرها
المسجد الاقصى وفرق الاموال الذي اخذها من الفرنج على
العلما والفقها والصوفيه وكانت سبعمايه الف دينار وكان
قد حضر معه هذا الفتح زهاء عشرة الاف نفس ومنعت
النصارى من الحرم وعلقوا القناديل وطهروه وبسطوه
وتطاول جماعة من الاعيان الى الخطابه وصنف كثيرا من
العلما خطبا بليغه فذكر السلطان قول ابن الزكي قاضي

Arabe 2234

القضاة بدمشق
وفتحه حلبا بالسيف في صفر مبشر بفتوح القدس في رجب
فاعطاه الخطابه فخطب يوم الجمعه بحضره السلطان
والامرا وتلا قوله تعالى فقطع دابر القوم الذين ظلموا
والحمد لله رب العالمين ولبعضهم يقول شعر
اترى مناما بعيني انظر القدس تفتح والنصارى تكسر
فلما جا نصر الله والفتح الذي وعد الرسول فسبحوا واستغفروا
ثم بادر السلطان بعد فتح القدس فنازل صور ونصب
عليها المناجنيق وحاصرها اربعة اشهر فلم يقدر عليها
ثم رحل عنها لما جا فصل الشتا واقام بعكا شهرين
الى ان انفصل الشتا ثم سار الى جبله فتسلمها في الحال
ثم تسلم الشغر وبكاس ففتح في ست جمع ست قلاع وهم
جبله واللاذقيه وصهيون والشغر وبكاس وسرمانيه

ثم اخذ حصن برزيه بالامان ثم دخل الى دربساك والى
بغراس فتسلمهما وعزم على قصد انطاكيه فطلب صاحبها
الهدنه فهادنه ثم دخل الى حلب ورد الى دمشق ثم سار
الى الكرك وتسلمها بالامان لشدة الغلا والقحط ثم
سار الى الشوبك وتسلمها بالامان ثم سار وحاصر صفد
ثم وصل اليه اخوه العادل من مصر واخذ صفد بالامان
لشدة الغلا ثم اخذ حصن كوكب بالامان ثم رجع الى
القدس وعمل عيد الاضحى بها ثم سار الى عسقلان ورتب
مصالحها واستناب بها ثم جهز اخوه العادل الى مصر
خوفا عليها من الفرنج ثم جرد للحصار على عكا في اخر
السنه وفي سنة خمس وثمانين وخمسمايه حشدت الفرنج
من جزاير البحر وهم اهل القسطنطينيه ورومية وجنوه
وبيزه وموريقا ودوس والبندقيه وافريطش وقبرس

Arabic 2354

واللبرديه وصقلية وغيرهم ووافت قرابينهم على ذهاب
القدس منهم وتجمعوا العددهم وعديدهم وجيشهم
وجيوشهم على حرب صلاح الدين فلقاهم فكسروه
وقتل من المسلمين خلايق كثيره ووافت الفرنج لعكا
وكان قد اخذها صلاح الدين ورتب عليها نايبا وعسكرا
فقتلوا كل من فيها من المسلمين واحاطت بها الفرنج
برا وبحرا فنزل السلطان صلاح الدين في مقابلتهم
وجات الفرنج النجدات من البحر حتى ملوا البر والبحر
وطال الامر وعظم الخطب وجرى بين المسلمين والفرنج
من الحروب ما لا يوصف ودام الحصار على عكا عشرين
شهرا والفرنج بعكا والمسلمين محيطون بهم والحرب
بينهم سجالا وعساكر الاسلام تقوا وعساكر الفرنج تقوا
وياتي الفرنج من البحر مراكب في عدد امواجه فاذا قتل

المسل

المسلمين افرنجي اخلف البحر مكانه الف افرنجي وارسل
السلطان صلاح الدين الى الخليفه يستمده ويستنصر
به هذا والقتال مستمر والنفوس قد استحكمت وجرى
من الحروب على عكا ما يضيق هذا المختصر عن ذكره ولا
يسعه واستمرت النصارى مالكين عكا وعجز السلطان
صلاح الدين عن دفعهم وقتل كثير من المسلمين ثم رحلت
الفرنج لقصد عسقلان فالتقاهم السلطان صلاح الدين
بنهر القصب فانكسرت الفرنج ورجعت الى عكا ووصل
السلطان الى عسقلان فخربها وهدمها وهدم
حصن الرمله وللتخوف من استيلا الفرنج عليهما
وفي سنة تسع وثمانين وخمس مايه توفي السلطان الكبير
الاعظم المجاهد في سبيل الله الملك الناصر صلاح الدين
يوسف ابن الامير نجم الدين ايوب ابن شادي ابن مروان
ومولده بتكريت سنة اثني وثلاثين وخمس مايه فملك البلاد

ودانت له العباد وقهر الفرنج وافتتح عدة مداين
وجاهد في سبيل الله وانفق الاموال في الغزاه ولم
يخلف سوى دراهم يسيره وكانت دولته اربعا وعشرين
سنه وعمره ست وخمسين سنه وكان ملكا حسن العقيده
شديد التمسك بالشريعه يحب العلم والعلما كريما كثير
العطايا والشاهد على ذلك انه ملك الحجاز واليمن
ومصر واعمالها والشام وبلادها وديار بكر وديار
بكر ربيعه ومضر ومات وما في خزاينه غير دراهم يسيره
قيل انها اربعين دينارا وقيل اربعة عشر دينارا والله
اعلم وخرج الملك صلاح الدين المذكور الى الشام بعد
وفاة نور الدين ففتح البلاد وملك دمشق وحمص وحماه
وحلب وامد وكسر الفرنج على باب حطين وفتح طبريه والقدس
والكرك والشوبك وجبله واللاذقيه وصهيون
وجبيل وبيروت وصيدا وصور وعكا وقيساريه

وعسقلان ويافا وارسوف وبيت جبرون وفتح الحصون
الاسمعيليه واخذ صفوريه والناصره والجبل وجزين
وحصن الجبيبوع وحصن المنيطره وحصن الجبيبوع
وحصن المنيطره وحصن لبنان والفوله وتبنين
وغيرها من البلاد يضيق هذا المختصر عن ذكرها وافتتح
بسيفه واخوته واله من اليمن الى الموصل الى
طرابلس الغرب الى اسوان ودفن بتربته بالكلاسه
جوار جامع بني اميه بدمشق ومات بقلعة دمشق في
شهر صفر سنة تسع وثمانين وخمس مايه فلقد غشي
اهل دمشق يوم موته من البكا والعويل والضجيج ما لا
يعبر عنه حتى كان الدنيا كلها تضج صوتا واحدا
وعظم الاسف واشتد القلق وخلف سبعة عشر ولدا
منهم العزيز صاحب مصر والافضل صاحب دمشق والظاهر

arabe 2034

صاحب حلب وله بنت واحده وافتتنت اولاده بعض البلاد
ثم سار العزيز عثمان ابن صلاح الدين ومعه عمه العادل
من مصر فنازل دمشق وحاصر اخوه الملك الافضل علي
وكان قد ولاه ابوه قبل موته دمشق فحاصر عسكر دمشق
وفتحوها ودخل العزيز الى دمشق واستناب على دمشق
عمه العادل وتوجه العزيز عثمان الى مصر واعطا اخوه
الملك الافضل عوضا عن دمشق صرخد ثم توجه الملك
العادل الى يافا وحاصر الفرنج بها وملكها وهدمها
فنزلت الفرنج على بيروت وحاصرتها وكان نايبها
عز الدين اسامه بن محمد ابن اسامه الى منقذ فهرب
من الفرنج الى صيدا وترك بيروت فملكوها الفرنج بغير
قتال وذلك في سنة ثلاث وتسعين وخمس مايه
وفي سنة اربع وتسعين وخمس مايه سارت الفرنج وهاجت

وحاصروا تبنين فانتشروا في السواحل وطمعوا في البلاد
بعد موت صلاح الدين ثم وقعت الهدنة بين المسلمين
والفرنج مدة خمس سنين ونصف ثم وقعت العداوة بين
اولاد صلاح الدين وبين عمهم الملك العادل واشتغلوا
بحرب بعضهم بعضا عن الجهاد في الفرنج ووقعت المسلمين
في مصايب عدة منها حروب الفرنج ومنها حروب الملوك
ملوك المسلمين والعداوة التي تجددت بينهم ومنها
البلا الشديد والقحط المولم التي لم يسمع بمثله فانا لله
وانا اليه راجعون وسوف نذكر الغلا في ايام العادل
ان شا الله تعالى وفي سنة ثمانيه اقبلت جيوش الفرنج
في البحر الى عكا على عزم اخذ القدس فبرز الملك العادل
ونزل على الطور واتته العساكر وغارت الفرنج على النواحي
واغاروا على حماه وحمص واسروا وسبوا فيهما وطمعت الفرنج

Arabe 2234

في البلاد ثم غزاهم الملك العادل وصالحهم فيما بعد
ثم سار الملك العادل بعد من فنازل عكا وحاصرها
فصالحه صاحبها وبذل له مالا واسرى اطلقهم ثم
غار العادل على اعمال طرابلس ثم سار العادل بجيوشه
فنازل سنجار وضربها بالمناجنيق والح عليها بعد ذلك
من نوبه لانه ترك غزو الفرنج بالشام ويقاتل المسلمين
على الدنيا ثم رجع العادل من سنجار بعد اخذها وارسل
للملك المعظم عيسى ومعه عسكر دمشق الى قتال الفرنج
ونزل على الطور وبنا هناك قلعه منيعه غرم عليها اموالا
لا تحصا وكملت في سنه وتصدقه ذلك في سنه سبع وستمايه
وفي سنه تسع وستمايه تملك الباب صاحب عكا انطاكيه
وشن الغارات على التركمان وعمق حارم فتجمعوا ووقفوا
له في واد هناك فقتلوه وقتلوا اغالب جنده ولله الحمد

والبا

والباب هو خليفه النصارى الذي يولي ملوكهم وفي
سنه ثلاث عشره وستمايه اقبلت الفرنج بغادسهم
ورجلهم من البحار وخرجوا الى عين جالوت ليا خذوا
القدس فلحق الملك العادل فعجز وتاخر وتهيا اهل دمشق
للحصار وتحصنوا وغرقوا ارض داريا واختبط الناس
وبعث العادل يستحث عساكر البلاد واجتمع الاكراد
والتركمان والعربان والفلاحين وتاخر الملك العادل الى
مرج الصفر وضج الخلق الى الله تعالى ثم تاخرت الملاعين
الى ناحيه عكا وسارت خمس مايه من الفرنج ليا خذوا
جزين فنزلوا على واد تحت جزين فاخلاها اهلها ثم تجمعت
المسلمين من تلك البلاد فكبسوا الفرنج وقتلوا اكثرهم
واسروا بعضهم وفرقوهم وابادوهم عن اخرهم فلما بلغ صاحب
عكا ذلك غضب وشن الغارات على جزين وما حولها من

Arabe 2234

القوى فنهض اليهم الملك المعظم عيسى بعساكر دمشق
فتاخرت الفرنج الى عكا ثم سارت الملاعين الى مصر في
البحر لخلوها من العساكر ونزلت الملاعين على دمياط
فجهز الملك العادل العساكر الى ابنه الكامل ليكشف
عنها فاقبل ونزل تجاه دمياط ودام الحصار والقتال
اربعة اشهر واخذت الفرنج دمياط واول ما اخذوا برج
السلسلة وهو برج عالى في وسط النيل ودمياط من
شرقيه والجيزة بحذايه من غربيه وعلى جنبي البرج
سلسلتان عظيمتان تمتد احديهن الى سور دمياط والاخرى
الى سور الجيزة فتمنع المراكب من العبور الى ديار مصر في
النيل واما الملك المعظم صاحب دمشق فخرب قلعة الطور
وقلعة تبنين وبانياس خوفا من استيلا الفرنج عليهم
وادار الخمر والمكوس بقلة المال في سنة خمس عشر

وفي

وستمايه توفي السلطان الملك العادل سيف الدين ابو بكر محمد ابن
ايوب ابن شاذي ابن مروان ومولده ببعلبك وكانت وفاته
بعالقين من اعمال دمشق بالقرب من صيدا وحمل في محفة الى دمشق
ودفن بتربته المنسوبة اليه وكان ملكا مدبرا حليما صفوحا
مدبرا للملك على الوجه المرضي عادلا مجاهدا دينا عفيفا متصدقا
امرا بالمعروف ناهيا عن المنكر ابطل الظلم والقمار والمكوس والخمور
بدمشق جميع البلاد وكان متحصل ذلك من دمشق خاصة مائة الف
دينار فابطل الجميع ولقد فعل العادل في غلا مصر ما لم يفعله غيره
وكفن من ماله للاموات ثلثمائة الف دينار للغربا وكان له اولاد كثيرة
منهم شمس الدين مودود والكامل محمد والاشرف موسى والمعظم عيسى
والاوحد ايوب والفايز ابرهيم وشهاب الدين غازي والعزيز
عثمان والامجد حسن والحافظ ارسلان والصالح اسمعيل
والمغيث محمود وفخر الدين يعقوب وتقي الدين عباس وقطب
الدين احمد والقاهر اسحق وخليل الاصغر وكان له عدة بنات

Arabe 2234

اصبهن خاتون بنو اقتسمت اولاده بعده البلاد فملك مصر الكامل محمد
وملك دمشق المعظم عيسى وملك الاشرف على خلاط وحران
والرها والجزيره وملك غازى ميافارقين وحانى وجبل جورى
وما والاها وملك الحافظ ارسلان قلعة جعبر وملك الفايز
ابرهيم قوص واعمالها وملك الافضل على الفيوم واعمالها وملك
الامجد حسن بعلبك واعمالها وملك المغيث محمود الكرك والشوبك
وملك فخر الدين يعقوب حلب واعمالها وابنته الست خاتون هى واقفة
للمدرستين الشاميتين اللتين بدمشق وكانت عاقلة فاضلة كثيرة الصدقات
وفى هذه السنه اخذت الفرنج دمياط لان اهلها هلكوا من الجوع
والوبا ايام الحصار وفتكوا الفرنج بهم وقتلوا واسروا وعملوا
جامعها كنيسه وبعثوا بالمصاحف ورووس القتلا الى بلاد الفرنج
فبنا الملك الكامل صاحب مصر حينيذ مدينه وسماها المنصوره عند
مفرق النيل وسكنها بجنده وحصنها واما الغلا الذى كان فى ايام
العادل فانه اشتد بمصر والشام ونقص النيل واقبل القحط والوبا

الوخم

نعوذ بالله تعالى من سخطه وغضبه

الوخم وخربت ديار مصر وخلا منها اهلها واشتد البلا واكلوا الحوم
الادميين وهلك خلق كثير من الغلا والفقر ووقع بعد ذلك وبا عظيم
ووبا كثير حتى ان السلطان الملك العادل كفن من ماله فى مده يسيره
فى هذه السنه نحو مايتى الف وعشرين الف ميت واكلت الكلاب الاموات
لعدم من يدفنهم واكل من الاطفال والضعفا خلق كثير يشوى الصغير
والداه وياكلانه وكثر هذا فى الناس حتى لا ينكر بينهم ثم صاروا
يحتالون على بعضهم بعضا فياكلون من يقدرون عليه واذا غلب
القوى على الضعيف ذبحه واكله وفقد خلق كثير من الاطبا فى هذه
السنه يستدعون الى المريض فيذبحونهم وياكلونهم وعظم الغلا
بدمشق ونفذت خزاين الملك العادل واكثر قرى مصر لم يبق بها ادمى
من الموت وكان يخرج من القاهره فى اليوم نحو الف وخمس مايه
جنازه واما بظاهرها فلا عدد لهم ودخل تحت قلم الحشريه فى
هذا الغلا بالقاهره مايه الف واحد عشر الف ميت الا شيا يسيرا
وهذا شى قليل بالنسبه الى من مات فى اقليم مصر فلقد كان فى بلد
من بلدان مصر اربعمايه نول للحياكه فلم يبق الحد واشيا كثيره

Arabe 2234

وصط هذه الشد
اعرضنا عن ذكرها وتوفي الملك العادل المذكور في
وهو حصار الفرنج والغلا والوبا فى تتراح رحمه الله تعالى
وفي المحرم سنة ست عشر وستمايه اخرب المعظم القدس
وذلك ان بلغه ان الفرنج قد عزموا على التوجه الى القدس فاتفقوا
الامرا على هدمه وقالوا قد خلت الشام من العساكر فلو اخذوه
الفرنج حكموا على الشام وكان بالقدس العزيز عثمان وعز الدين
ايبك استاذ دار فكتب اليه المعظم بهدمه فتوقفا وقالا نحن
نحفظه فكتب اليهما المعظم لو اخذوه لقتلوا كل من فيه وحكموا
على دمشق وبلاد الاسلام فشرعوا في خراب السور اول يوم من المحرم
ووقع في القدس صيحة عظيمة وخرج النسا المخدرات والبنات
والشيوخ والعجايز والشباب والصبيان الى الاقصى وقطعوا
شعورهم ومزقوا ثيابهم وخرجوا هاربين وتركوا اموالهم واهلهم
ولم يشكوا ان الفرنج تصبحهم وجعل النسا المخدرات يمزقن
ثيابهن ويربطنها على ارجلهن من الحفا ومات خلقا كثيرا

بالجوع والعطش ونهبت الاموال التي كانت لهم في القدس وابيع القنطار
الزيت بعشرة دراهم والرطل النحاس بنصف درهم وذم الناس المعظم
على ذلك فقال بعضهم

في رجب حلل الحميا واخرب القدس في المحرم

فتح دمياط

وكانت القدس حصينة جدا عظيمة البنا وفي سنة ثمان
عشره وستمايه اخذ المسلمين دمياط من الفرنج لانهم خرجوا
في اهبة كاملة ليغيروا على الغربية في زيادة النيل ففتح الملك
الكامل عليهم سدا فحاط بهم الما بحيث انهم لا يقدرون
على الوصول الى دمياط فاحدق بهم جيش المسلمين وكان مع
الفرنج صاحب عكا وعسكره فلما عاينوا الهلاك بذلوا دمياط
فلو صبر الكامل يومين لاسرهم وبعث اليهم ولده الملك الصالح
نجم الدين ايوب وصالحهم وجا ملوك الفرنج الى خدمة
السلطان الملك الكامل وانعم عليهم وكان قد وصل اليه اخواه

arabe 2234

الملك المعظم عيسى والملك الاشرف موسى بجيوشهما فمد الملك
الكامل سماطا عظيما وحضره ملوك الفرنج فوقف المعظم
والاشرف في خدمة اخيهما الملك الكامل وكان يوما مشهودا
واتفق ان الملك الكامل اسمه محمد واخواه اسمهما موسى وعيسى
فقام راجح الشاعر وعمل قصيدة وانشدها في الحضرة ومنها

ونادى لسان الكان في الارض رافعا عقيرته في الخافقين ومنشدا
اعباد عيسى ان عيسى وحزبه وموسى جميعا ينصران محمدا

وفي سنة خمس وعشرين وستمايه اقبلت الفرنج في البحر
وخرجوا الى الساحل وملكوا صيدا وكانت مناصفة بيننا
وبينهم وفي سنة خمس واربعين وستمايه حاصر الملك
الصالح نجم الدين ايوب عسقلان وطبرية على يد فخر الدين
ابن الشيخ واخذهما من الفرنج واخذ بصرى وصرخد والصبيبه
والصلت وعمر سور القدس ورجع الى مصر وفي هذه

السنة هجمت الفرنج على دمياط واخذوها بلا طعنة ولا ضربة
وكان السلطان نجم الدين نازلا بالمنصورة وهي على بريد من دمياط
فغضب وشنق من اعيانهم ستين نفسا فقالوا اين ذنبنا اذا
كان عسكرنا هربوا فما نصنع نحن ففزع العسكر من السلطان
وصطونه وكان السلطان مريضا فارادوا امساكه وقتله
لانه شنق هولا بغير ذنب فقال لهم فخر الدين ابن الشيخ اصبروا
عليه فهو على شفا جرف فان مات فقد استرحتم منه والا فهو
بين ايديكم ثم انه قتل نجم الدين ابن الشيخ ثم لم يعش السلطان
نجم الدين بعد ذلك الايام قليله وهو الملك الصالح نجم الدين
ايوب ابن الملك الكامل محمد ابن الملك العادل ابو بكر ابن ايوب
وكان ملكا مهيبا هيبة عظيمة جبارا سفاكا للدما ولم يكن
الا قتل اخيه العادل فلما قتله راى في نفسه العبر ولم ينفعه
الحذر ومات بالمنصورة فكتمت شجر الدر ام خليل موته ولقبت
زوجة

Arabe 2234

يعلم على التواقيع والمناشير ولا ينكر ذلك واقام عشرة ايام حتى
لا يدري به احد ودفن بتربته بالقاهرة وهو الذي عمر المدارس
بين القصرين المنسوبين اليه وكانت مملكته على مصر عشرة
سنين وهو الثامن من ملوك بني ايوب وكانت العساكر قد حلفت
قبل موته لولده المعظم توران شاه وكان بحصن كيفا فوصل اليه
اقطاي الاكبر وسلك البرية واسرع به الى دمشق فدخلها في
اواخر رمضان في دست السلطنة واخذ اموال السلطنة
وانفقها على الامرا ثم توجه من دمشق ووصل الى المنصورة
وجلس على التخت واقام عزا والده والدنيا يومئذ بلا
خليفة لان التتار قتلت الخليفة المستعصم ببغداد واستولت
على بغداد والمستعصم هو اخر الخلفا ببغداد وجرى
في هذه الايام من الحروب بين المسلمين والفرنج على المنصورة
ما يطول شرحها ولا يسع هذا المختصر ذكرها وظهر النصر

للمسلمين فقتلوا من الفرنج ثلاثين الف واسروا الفرنسيس الملك
المعظم للفرنج وكان يوم سرور لا يسمع بمثله وكان هذا النصر
العظيم في اول يوم من سنة ثمان واربعين وستماية هذا وسواحل
الشام كلها في يد الفرنج وهو الطراز الاخضر وهو ما بين جبل
لبنان وبحر الروم وهم فيها وارسوف وقيسارية وعسقلان
وعكا وصور وعزبون وتبنين والشقيف وصيدا وبيروت
وجبيل وانفه والبترون وطرابلس وانطرطوس وجزيرة ارواد ومرقية
والمرقب وجبلة واللاذقية والدنيا يومئذ بلا خليفة
ثم وقعت العداوة بين الملك عماد الدين اسمعيل وبين اخوته
فخاف من الملك وهو يومئذ صاحب دمشق فوهب قلعة الشقيف
للفرنج ليوازروه ويعينوه فانكر عليه العلما والامرا والعوام
ذلك وكان من بينهم ابن عبد السلام خطيب دمشق وابو عمرو ابن الحاجب
المالكي وزادوا في الانكار عليه فعزلهما وحبسهما بقلعة دمشق

Arabe 2234

واما الفرنسيس ملك الفرنج فقبضوا عليه واسروه وجعلوه
في دار ابن لقمان بالقاهره ورسم عليه صبيح الطواشي ثم بعد
هذه الوقعه بثمان وعشرون يوما قتل الملك المعظم توران شاه
ابن الملك الصالح نجم الدين ايوب وكان فيه نوع خفه وناقص
السياسه فقتلوه مماليك والده وكان ملكه احد وسبعين يوما
ثم تسلطن بعده ام خليل شجر الدر وخطب لها على المنابر
بالقاهره ومصر وحلفوا لها العساكر وهي شجر الدر بنت عبد
الله جارية الملك الصالح نجم الدين ايوب وام ولده خليل
وخطب لها على المنابر بالديار المصريه وكانت تعلم على التواقيع
والمناشير والده خليل واستقرت بالسلطنه وخلعت
على الامرا وانفقت الاموال وزادت في العطا وكثر الدعا اليها
واظهرت العدل ثم دخل الامير حسام الدين ابن ابي علي
في قضية الفرنسيس ملك الفرنج الماسور على ان يسلم دمياط

ـة
شجر الدر

والظ

بحمل خمسمايه الف دينار فاجابت شجر الدر والامرا الى ذلك
وركبوه بغله وساق حوله الجيش الى باب دمياط فلما وصلوا
الا والمسلمين على اعلاها بالتكبير والتهليل والفرنج قد
فروا منها الى المراكب واخلوها فلما راى الفرنسيس ذلك
خاف خوفا شديدا ثم قال حسام الدين هذه دمياط قد
حصلت لنا وهذا الفرنسيس في اسرنا وهو عظيم ملوك الفرنج
وقد اطلع على عوراتنا وعلم بقتل سلطاننا وان ملكتنا امراه
فالمصلحه تركه في اسرنا فقال الامير ايبك ما ارى الغدر
فقال الامير حسام الدين للفرنسيس كم عدة الجيش الذي
جيت به لما اخذت دمياط فقال كان الجيش تسعة الاف
فارس ومايه الف وثلاثين الف راجل غير التجار والغلمان
وكان اطلاقه بعد اربعة ايام من قتلة الملك المعظم فدفع
اليهم المال فباعوه وانه باهون ثمن فلما صار هو وامراوه

arabe 2234

في البحر يقول ما رأيت اقل عقلا منكم ولا اضعف دين
ولا اوهن راي قتلتم سلطانكم وملكتم عليكم امراة وتعمولي
وانا ملك البحر بهذا الثمن اليسير وحق ديني لو طلبتم مني
مملكتي دفعتها اليكم حتى اتخلص وكان الفرنسيس مقيدا
محبوسا بدار ابن لقمان ومعه صبيح الطواشي سجان عليه
فلما سار الفرنسيس في بلاده تعظم وتكبر وهم بغزو المسلمين
فارسل الى السلطان الملك المعز ايبك يتوعده بكتاب ورد من
عنده فاجابه السلطان بكتاب وفيه هذه الابيات

قل للفرنسيس اذا جيته ، كلام صدق من لسان فصيح
اجارك الله على ما فعلت من عباد يسوع المسيح
اتيت مصر تبتغي ملكها ، حسبت ان الزمر بالجهل ريح
فساقك الآن الى ادهم ، ضاق به في ناظريك الفسيح
وجمع اصحابك خلفتهم من سوء تدبيرك وسط الضريح

[illegible]

141

وفقك الله لامثالها ، لعل عيسى منكم يستريح
وقل لهم ان ازمعوا عودة ، لاخذ ثار او لفعل قبيح
دار ابن لقمان على حالها ، والقيد باق والطواشي صبيح
ثم ان المسلمين هدموا سور دمياط وتركوها خاوية على عروشها
وكان سورها من بنا المتوكل على الله وفي سنة اثنى وستين وستمايه
نازل السلطان الملك الظاهر بيبرس مدينة قيسارية الشام
واخذها من الفرنج ثم سار الى ارسوف وفتحها بالسيف وطرد
الفرنج منها وفي سنة اربع وستين وستمايه اغار عساكر
الاسلام على اعمال مدينة صور وطرابلس ثم نزلوا على صفد
وحصروا الفرنج بها اربعين يوما واخذت بالخديعة وضربت
رقاب مائتين من فرسانها وقد قتل عليها من المسلمين خلق كثير
منهم الامير الكبير جمال الدين ايدغدي العزيزي وفي سنة
ست وستين وستمايه فتح السلطان الملك الظاهر يافا وهدمها
وهدم قلعتها ثم سار منها قاصدا قلعة الشقيف ونزل عليها
بوادي العواميد وحاصرها وفتحها [illegible] حصينة جدا

Arabe 2231

ثم رحل الى اعلاها فلم يقدر عليها ثم كشف عن مايها
فلما كان الليل واهل القلعة نيام امر ان يذبح في الساعة من
البقر والغنم ورما بدماها وكروشها في الما وقطعه
فلما اصبح وجدوا ماهم دما عبيطا منتنا فسلموا القلعة
حصار عشرة ايام ونصب برجا على باب القلعة وفيها شقيف
تيرون وهو اسم رجل وهذه القلعة حصينة جدا لا يقدر احد
عليها وبعضها تحت الشقيف وبعضها عمارة وهي نهر في صيدا
بينها وبين دمشق وقلعة ارنون ايضا حصينة جدا وهي
بالقرب منها على [illegible] لطان الملك الظاهر
على بلاد طرابلس وقط [illegible] ازل انطاكية بغتة
وافتتحها في اربعة ايام وقتل بها الرجال [illegible] الفارس
الفرنج ثم اخذ بغراس بالامان وفي سنة ثمان وستين
وستمائة فتح الملك الظاهر الحصون الاسمعيلية وامر على
الحصون الاسمعيلية نجم الدين حسن بن الشعراني وقرر عليه

ان يحمل في كل عام مائة الف درهم والشعير الى سنة الى شقفا
وهي قرية كبيرة نزهة كثيرة المياه وهي بسفح جبل لبنان
الغربي بين صيدا ودمشق وفي سنة تسع وستين وستمائة
افتتح الملك الظاهر حصن الاكراد بالسيف ثم نازل عكا
ثم اخذها بالامان فخضع له صاحب طرابلس وهادنه عشرة
سنين وفي سنة ثلث وسبعين وستمائة قدم الملك الظاهر
الى دمشق ثم غزا سيس وفتح اياس واذنه والمصيصه وفي سنة
ست وسبعين وستمائة قدم الملك الظاهر الى دمشق ونزل بالقصر
الابلق جوار الميدان الاخضر ومات هناك رحمة الله عليه
وحمل في محفة الى القلعة ودفن بها قلعة دمشق فراي ولده
الملك السعيد ان يدفنه داخل سور دمشق فدفن بدار العقيقي
وعمل عليه قبة شاهقة فوق الضريح وكان له من الاولاد
ناصر الدين محمد وهو الملك السعيد والملك نجم الدين خضر والملك
بدر الدين سلامش وكان له سبع بنات واربع نسا وكان له اربعة

Arabe 2234

الاف مملوك وكان عفيف النفس شريف الطبع عادلا كثير
الصدقات وهو الذي اصلح قبر خالد ابن الوليد بحمص ووقف
عليه وقفا جيدا وفتح الفتوحات الكبيرة بعد استيلا
الفرنج عليها من ذلك قيسارية وارسوف وصفد
وطبرية ويافا والشقيف وانطاكية وبغراس
والقصير وحصن الاكراد وحصن عكار والقرين
وصافيتا ومرقية والمرقب وبلنياس وانطرسوس
ودربساك ودركوش وبلميش وكفردبين ورعبان
والمرزبان والذي صار اليه من ايدي المسلمين دمشق
وبعلبك وعجلون وبصرى وصرخد والصلت
وحمص وتدمر والرحبة وتل باشر وصهيون وبلاطنس
وبرزيه والحصون الاسمعيلية وهي الكهف والقدموس
والمنيقة والعليقة والكرك والشوبك وشيزر والبيره
والبلاد الشامية وفتح الله على يديه بلاد النوبة وهي اقاليم

كثيرة واسعة وامم كثيرة وتنقلوا وكانت حدود مملكته من
اقصى بلاد النوبة الى قاطع الفرات وعمر بقلعة الجبل دار
الذهب وجدد الجامع الانور والجامع الازهر وبنى الجامع
بالحسينية وجدد قلعة الجزيرة وقلعة النوليس وجدد
الاعظم على بركة الفيل وانشا قنطرته وجدد جسر ابن
منجا وتمم عمارة حرم النبي صلى الله عليه وسلم وعمل منبره وذهب
سقوفه وجددها وجدد المارستان بالمدينة النبوية قف
وحمل اليه سائر المعاجين والاكحال والاشربة وجدد وبنى بالخليل
عليه السلام وزاد في وقفه وجدد ببيت المقدس وانشا خانا
للسبيل بالقاهرة وبنا على قبر موسى عليه السلام قبة وهو عند
الكثيب الاحمر قبلي اريحا وكانت مدة سلطنته قريبا من سبعة
عشر سنة وقد جمع شمس الدين الذهبي سيرته في مجلدين رحمه الله تعالى
وتسلطن بعده ولده الملك السعيد محمد ابو المعالي بركة قان
وذلك في شهر صفر سنة خمس وسبعين وستمائة وفي سنة

Arabe 2234

ثمان وثمانين وستمايه مات الملعون صاحب طرابلس البرنس
فخرج السلطان قلاوون بالجيوش المنصوره وبادر اليها
فنازلها وضربها بالمناجنيق ودام عليها الحصار ثلاثه
وثلاثين يوما ثم اخذها بالسيف وقتل عليها خلق كثير من
المسلمين ثم اخربها السلطان قلاوون واحرقها وبنيت
مدينه على نصف فرسخ منها فسكنها المسلمون وكان طرابلس
في ايدي الفرنج مايه سنه وخمس وثمانون سنه وكان اول
اخذها من الفرنج المسلمين بعد حصار خمس سنين واشهر
ففتحها السلطان قلاوون في ثلاثه وثلاثين يوما وهو
اخر فتحها قال اصحاب التاريخ ثم قدم الى عكا فرنج غربا
فثاروا بها وقتلوا من كان بها من تجار المسلمين وكانت
عكا في ايدي الفرنج فبلغ السلطان ذلك فغضب وتاهب لغزوهم
عكا فادركته المنيه وتوفي السلطان الملك المنصور قلاوون
في ذي القعده من هذه السنه وعمره قريبا من ستين سنه وكان
فارسا شجاعا بطلا جبارا شابا مهيبا تام الشكل مليح الصوره
فارسا

فارسا كثير الوفا دري اللون سنا من البهجه خفيف اللحيه
عليه جلاله عظيمه وكانت مده سلطنته احدى عشر سنه
واربعة اشهر وتسلطن بعده ولده الملك الاشرف صلاح
الدين خليل وعمره اربعين سنه وفي سنة تسعين وستمايه
تجهز الملك الاشرف خليل لغزو عكا ونازلها رابع شهر ربيع
الاول بالجيوش الاسلام وبايم لا يحصي عددهم الا الله تعالى
جدا وابلي في الحصار واغاثهم عسكر قبرص ثم ايقنوا بالغلبه
فهربوا في البحر واستشهد عليها من المسلمين خلق
كثير وثبتت الفرنج ثباتا كليا وقاتلوا قتالا عظيما وثبتت
لاجين نايب الشام ثباتا حسنا ثم عمل السلطان كوسات عظيمه
على ثلثمايه جمل فزحف الجيش على عكا سحر يوم الجمعه
في شهر جمادى الاول فانقلبت الارض بضرب الكوسات فحين
لاصق المسلمين السور هربت الفرنج الى البحر وطلعت الرايات
المنصوره وتكشفت الصلبان وبذل السيف مع طلوع الشمس وهدم

Arabe [illegible]

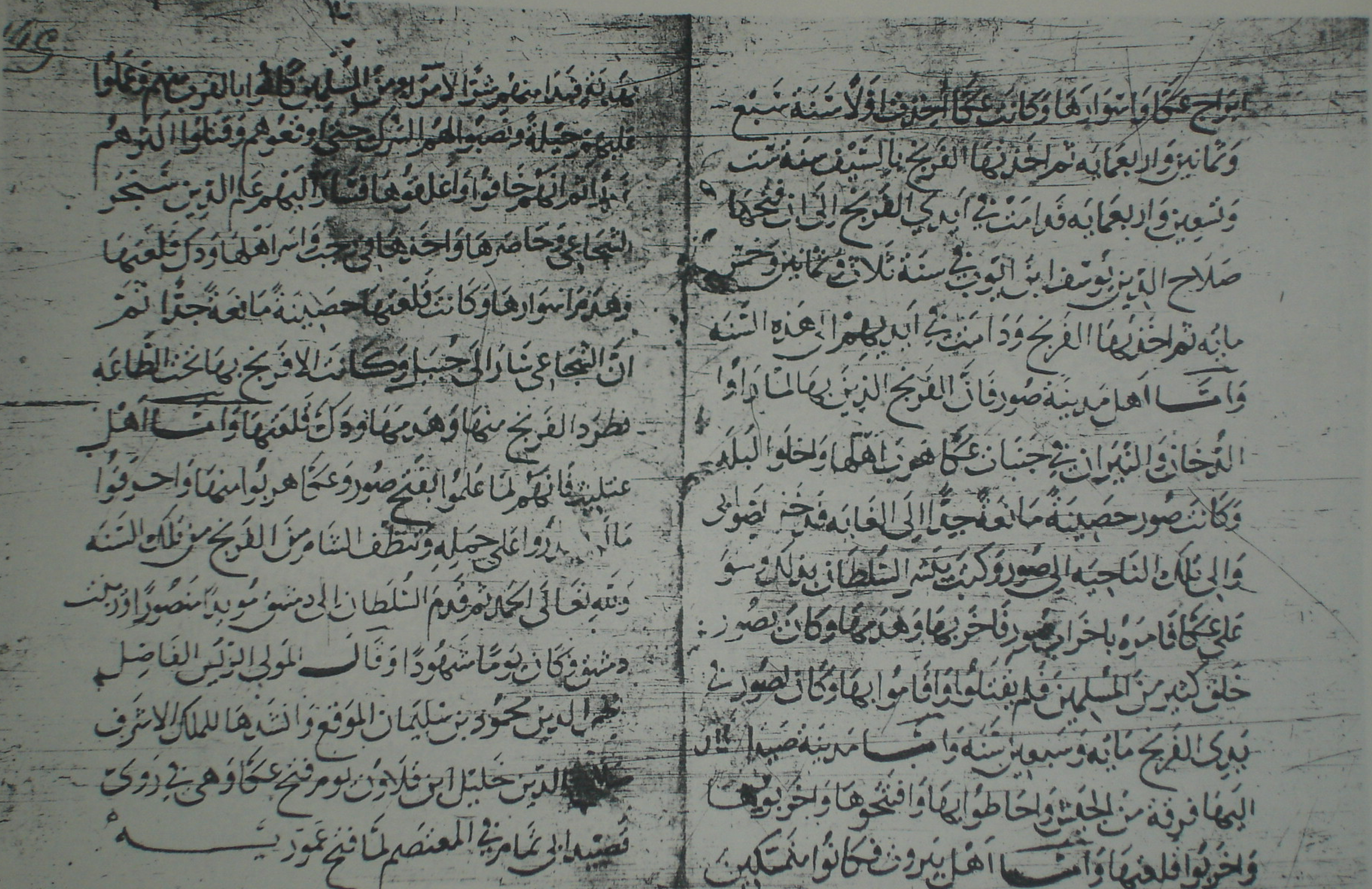

ابراج عكا واسوارها وكانت عكا اخذت اولا سنة سبع
وثمانين واربعمايه ثم اخذها الفرنج بالسيف سنة ست
وتسعين واربعمايه فدامت في ايدي الفرنج الى ان فتحها
صلاح الدين يوسف ابن ايوب في سنة ثلاث وثمانين وخمس
مايه ثم اخذها الفرنج ودامت في ايديهم الى هذه السنه
واما اهل مدينة صور فان الفرنج الذين بها لما راوا
الدخان والنيران في جبان عكا هربوا اهلها واخلوا البلد
وكانت صور حصينة مانعة جدا الى الغايه فدخل صور
والي تلك الناحيه الى صور وكتب يستشير السلطان بذلك وهو
على عكا فامره بخراب صور فاخربها وهدمها وكان بصور
خلق كثير من المسلمين فلم يقتلوا واقاموا بها وكان لصور في
ايدي الفرنج مايه وسبعين سنه واما مدينة صيدا فان
اليها فرقه من الجيش واحاطوا بها وافتتحوها واخربوها
واخربوا قلعتها واما اهل بيروت فكانوا متمكنين

بهايه فبدا منهم شي الامر بعوق السلطان كاتبوا الفرنج وعملوا
عليهم حيلة ونصبوا لهم الشرك حتى اوقعوهم وقتلوا اكثرهم
ثم انهم خافوا واغلقوها فسار اليهم علم الدين سنجر
الشجاعي وحاصرها واخذها في رجب واسر اهلها ودك قلعتها
وهدم اسوارها وكانت قلعتها حصينة مانعة جدا ثم
ان الشجاعي سار الى جبيل وكانت الافرنج بها تحت الطاعه
فطرد الفرنج منها وهدمها ودك قلعتها واما اهل
عثليث فانهم لما علموا بفتح صور وعكا هربوا منها واحرقوا
ما لم يقدروا على حمله وتنظف الشام من الفرنج من تلك السنه
ولله تعالى الحمد ثم قدم السلطان الى دمشق مويدا منصورا ودخل
دمشق وكان يوما مشهودا وقال المولى الرئيس الفاضل شهـ
اب الدين محمود بن سليمان الموقع وانشدها للملك الاشرف
[illegible] الدين خليل ابن قلاون يوم فتح عكا وهي في روي
قصيدة ابي تمام في المعتصم لما فتح عمورية

لله البر والبحر دوله الغلب • وعز بالترك دين المصطفى العربي
ما بعد عكا وقد هدت قواعدها • في البحر للترك عند البر من ارب
عقيلة ذهبت ايدي [illegible] بها • دهرا وشدت عليها كف مغتصب
لم يبق من بعدها للكفر مذ خربت • في البر والبحر ما ينجي سوى الهرب
ام الحروب فكم قد انشات فتنا • شاب الوليد لها هولا ولم يشب
سوران بر وبحر حول ساحتها • دارا فادناهما ادنى الى العطب
مصفح بصفاح حولها شرف • من الرماح وابراج من اليلب
مثل الغمايم تهوي من صواعقها • بالنبل اضعاف ما تهمي من السحب
كانما كل برج حوله فلك • من المجانيق ترمي الا
ففاجاتها جنود الله يقدمها • غضبان لله لا للملك والنشب
لبلا بان يرد الوجه عن قرب • يدعو رب الورى سبحانه باسمه
كم رامها ورماها قبله ملك • جم الجيوش فلم يظفر ولم يصب
لم يلهه ملكه بل في اوايله • نال الذي لم ينله الناس في
لم يرض همته الا التي قعدت • للعجز عنها ملوك العجم والعرب

فاصبحت وهي في بحرين واقفة • ما بين مضطرم نارا وملتهب
يغشى من الترك نزال الحروب عندهم • عار وراحتهم ضرب من الوصب
يا يوم عكا لقد انسيت ما سبقت • به الفتوح وما قد خط في الكتب
لما غضبت عباد عيسى اذ ابدتهم • لله اي رضا في ذلك الغضب
وخاضت البيض في بحر الدماء فكم • ابدت من البيض الاسار مختضب
لتنقل البحر بحرا من دمائهم • فراح كالراح اذ عرقاه كالحبب
لتراك يا ملك الدنيا لقد شرفت • بك الممالك واستعلت على الرتب
ما بعد عكا وان لا تنتغر بكثنها • لديك شي تلاقيه على تعب
ابشر يا صلاح الدين معتقدا • بان ظن صلاح الدين لم يخب
ادركتها يا صلاح الدين اذ عصبت • منه لسر طواه الله في الغيب
خضتهم بجيوش كالسيول على • امثالها بين اجام من القصب
لا زلت في عيد النصر مبتهجا • بكل فتح قريب النجح مرتقب

تم الكتاب والحمد لله وحده على يد مصنفه وكاتبه
لنفسه [illegible] علي [illegible] في اواخر شوال سنة [illegible]

[illegible]

Arabe 2234

بسم الله الرحمن الرحيم يعني ان النبي صلى الله

انه قال لما اسري بي نظرت هذه الاسما مكتوبة على ساق العرش وعلى الكرسي

وعلى جبين الملائكة الحاملين للعرش وعلى اعناقهم ورايتها مكتوبة في اجنحتها

وعلى دايرة القمر والشمس وفي اقطار السماوات والارضين وفي الحجاب

وهي مكتوبة في فص خاتم سليمان بن داود وبها كانت الريح تطيعه وبها كانت

الجن تطيعه وبها كان الله يريه [illegible] وفيها الاسما التي دعا بها ابرهيم

عليه السلام حين القي في النار [illegible] الاحجار وفيها [illegible]

الاسم الاعظم للكتب المحررة وهي هذه الاسما المباركة يا شمخيا يا شميرا

يا نقطيها يا تعزويس يا طهفيوس يا حشفهيور يا مرقيب

يا كطلوكرا يا هجهجين يا كليكلي يا شطيع يا الحشفق يا

يا كسوتنا يا ديبوني يا مسوس يا حوتاج يا قطيليح يا

يا جمتي يا سطفي يالي يا دبتاني يا الهيوخ يا نصرفه

يا الحد يا رسنوييس يا طمنيخبيس يا عدموني يا عطف ان يا

يا صبيوت يا الملطوث يا الملعون يا طفيقفان يا سطربولا

يا عصبيناكوا يا سوانح يا بوران قدوس قدوس يا

قدوس قدوس رب الملائكة والروح هو الله الذي لا

اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم فمن قراها

كل يوم حرسه اربعون ملكا من ملائكة الله عز وجل حتى يمسي

ومن قراها عند المسا حرسه حتى يصبح ومن نقشها في لوح

ونقشها بمسك وزعفران ولفها في خرقة حرير اخضر وعلقها في

وسطه على وركه الايمن كانت له عزا وجاها وعطفا ومحبة

[illegible] عند السلطان وعند الخلق اجمعين من الجن والانس [illegible]

[illegible]

ولفها في خرقة حرير ابيض وجعلها في وسطه على وركه الايسر كانت له عزا وحرزا

ومحبة عند جميع الخلق وكذلك اذا انتقشت بمسك وزعفران وماء ورد

[illegible] وجعلها ولففت في خرقة حرير اصفر وعلقت على العضد الايسر

[illegible] وعلقتها في عنقه وهو طاهر ثم صعد جبلا فصلى ركعتين يقرا في كل

ركعة فاتحة الكتاب والمعوذتين وسورة الاخلاص مرة مرة فاذا فرغ

منه يقول سبحان الله والحمد لله مائة مرة ثم يقرا الاسما المقدسة

بركة مائة مرة ثم يدعو الله تعالى بما يريد ثم انصرف قضى الله حاجته

[illegible] وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله واصحابه واتباعه

صلاة دائمة الى يوم الدين وسلم تسليما كثيرا

arabe 2234

[illegible]

كتاب النظر
والتحقيق
في تقليب
الرقيق
لابن الاكفاني
رحمه
الله تعالى

arabe 2234